تلبية مطالب الحركة الوطنية الكردية انسجاما مع مسيرة الثورة العربية

ميشال عفلق يتحدث عن القضية الكردية :

رد الاستاذ ميشال عفلق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي على سؤال حول القضية الكردية وحركة التمرد الكردية في شمال العراق بقوله :

ان حركة العصيان الكردية في العراق تعتمد على شعور وطني عند المواطنين الاكراد ، شعور مشروع وغير مشبوه ، ولكنها تستغله وتشوه مقاصده . فالموضوع ، اذن ، ذو شقين مبدئي وسياسي .

ان الحركة الوطنية الكردية لا يمكن ان تتناقض مع الثورة العربية ، فالظاهرة القومية هي من ظواهر العصور الحديثة ، والاستعمار لا يستطيع ان يخلق ظاهرة تاريخية ولكنه يستطيع استغلالها وتسخيرها لمصلحته سواء بخلق قيادات عميلة أو خلق مبررات نزاع مفتعل .

وطوال قرون عديدة كان الاكراد يعيشون مع العرب تاريخا واحدا ، كانوا كشعب واحد ، وابطالهم السياسيون والعسكريون في هذا التاريخ المشترك كانوا هم ايضا ابطال العرب ، فلم يكن بينهم وبين العرب اي فرق ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى توجد في الاقطار العربية قلة ضئيلة نسبيا بالمقارنة مع وضعهم في البلاد الاخرى كتركيا وايران ، لذلك فان اختيار العراق البدء بالتمرد بداية مفتعلة لخلق احقاد وثارات وعوامل تفريق وتمييز بين العرب والاكراد ، فواجب الحكم الثوري في العراق ان يدرك هذه الحقيقة وان يفشل المخطط الاستعماري بأن يمنع استمرار وتراكم هذه الاحقاد والثورات المفتعلة .

لقد كانت الدول الاستعمارية هي البادئة بايجاد الفروق وعوامل التمييز بين العرب والاكراد ، سواء باصطناعها بحجة التنقيب عن الميزات التاريخية واللغوية والعرقية للاكراد ، وسواء بتوجيهها للحكومات العربية بعد دخولها البلاد العربية حيث حاولت نفس المحاولة مع البربر في شمال افريقيا ومع قبائل جنوب السودان .

ان الحركة الوطنية الكردية هي جزء مشروع واصيل من الثورة العربية ضد الاستعمار والصهيونية والاستغلال الطبقي والتخلف والتجزئة ، وكل تشويه واستغلال لهذه الحركة أو تآمر عليها هو تآمر على الثورة العربية يجب ان يفضح ، على ان تكون تلبية مطالب الحركة الوطنية الكردية ضمن اطار هذا الانسجام بينها وبين مسيرة الثورة العربية .

١٢ قرارًا تصون الحقوق القوميّة للشعبِ الكردي

لأن التآخي والتضامن بين القوميات ظاهرة ملازمة للأنظمة التقدمية :

المرئيس احمد حسن البكر

كان للقرارات التي اتخذتها الحكومة العراقية مؤخرا بصدد منح المزيد من الحقوق القومية للشعب الكردي ، صدى طيبا في كافة الاوساط الوطنية العربية والكردية في العراق وفي جميع انحاء الوطن العربي ، لانها تنبع من النظرة التاريخية لحزب البعث العربي الاشتراكي ولفهمه الاصيل للقضية القومية .

وقد عبر مجلس قيادة الثورة في العراق عن هذه النظرة في بيانه الذي اعلن فيه اعطاء الحقوق القومية للاكراد بقوله : ان ثورة السابع عشر من تموز التي تؤمن ايمانا راسخا بحق الامم في تحقيق وجودها وتأكيد شخصيتها ، والتي تعتبر ان الاضطهاد القومي ظاهرة ملازمة للانظمة الرجعية والمرتبطة بالامبريالية ، وان التآخي والتضامن بين القوميات ظاهرة ملازمة للانظمة العادلة لها ، تؤمن في الوقت نفسه بأن الشعب الكردي سيجد الفرص الحقيقية لتحقيق مطامحه وآماله بتضامنه الكفاحي مع شقيقه الشعب العربي .

لذا فان الثورة في حرصها على ازالة كل شكل من اشكال الظلم القومي والاجتماعي ، انما تعبر بذلك عن ايمانها بأن هذا الطريق هو التعبير الصحيح للمسار التاريخي لحركة الثورة العربية ، وهو الاسلوب السليم لتوطيد دعائم التضامن والاخوة بين العرب والاكراد وكافة الاقليات القومية .

■ ١٢ قرارا

وفيما يلي نص القرارات التي اصدرها مجلس قيادة الثورة في الاسبوع المنصرم :

اولا ـ تدريس اللغة الكردية في الصف السادس للدراسة الثانوية وكافة الجامعات ومعاهد المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة .

ثانيا ـ جعل كافة وسائل الايضاح باللغة الكردية في جميع المدارس التي تدرس باللغة الكردية .

ثالثا ـ تدريس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية .

رابعا ـ اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحداث تغيير جذري وشامل في المديرية العامة للدراسة الكردية لكي تكون قادرة على النهوض بالمهام التي تنتظرها واستكمال كافة الدوائر اللازمة لتلبية شؤون التربية الكردية في المستقبل .

خامسا ـ ابدال كافة الكتب الكردية العلمية والادبية المعبرة عن الطموح الوطني والقومي التقدمي للشعب الكردي في كافة المكتبات العامة وكافة مكتبات المدارس .

سادسا ـ تمكين الادباء والشعراء والكتاب الاكراد من تأسيس اتحاد لهم والعمل على مساعدتهم وتمكينهم من طبع مؤلفاتهم وتوفير الفرص لزيادة قدراتهم وقابلياتهم اللغوية وحاليا الالتحاق باتحاد الادباء العراقيين بعد قيامه .

سابعا ـ تأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية .

ثامنا ـ استحداث مديرية عامة للثقافة الكردية ترتبط بوزارة الثقافة والاعلام .

تاسعا ـ اصدار صحيفة اسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية عن المؤسسة العامة للصحافة .

عاشرا ـ زيادة البرامج الكردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم انشاء محطة تلفزيون خاصة باللغة الكردية .

حادي عشر ـ تسمى كافة المدارس والدوائر الرسمية في المنطقة الكردية بالاسماء الكردية التاريخية والجغرافية .

ثاني عشر ـ على كافة الوزارات المختصة تنفيذ ما ورد اعلاه .

■ المغزى العميق للقرارات

ويتلخص المغزى العميق لهذه القرارات وغيرها التي تهدف الى تأكيد الشخصية القومية للشعب الكردي وتعزيز التلاحم الوطني ، في جبهة الثورة العربية في العراق وسعيها المخلص لترسيخ الوحدة الوطنية النضالية بين ابناء الوطن الواحد . اذ ان الثورة باعترافها بالحقوق القومية للشعب الكردي تكون قد حافظت على وحدة التراب العراقي وافرزت قوى التقدم والتغيير من قوى الثورة المضادة والقوى العاملة للتقسيم .

والحقيقة التي لا تقل العمل في هذا الشأن ، ان احياء التراث الوطني الكردي وتركيز الثقافة الوطنية الكردية في اطار العراق الثوري التقدمي ، مما يدفع للنضال ضد الاستعمار وضد الرجعية المحلية المتمثلة في التحالف القذر بين عصابات الملا مصطفى البرزاني وبين الرجعية الايرانية من جهة ، وبين اسرائيل والامبريالية العالمية بزعامة اميركا من جهة ثانية .

ان هذه السياسة القومية هي الصخرة التي ستتحطم عليها كل مؤامرات الاستعمار والرجعية وكل المحاولات الضيقة لالصاق صفة الشوفينية والتعصب بحركة القومية العربية .

لقاء العربي والكردي في محاربة الانفصال على أرض الشمال

التيارات الدولية في القضية الكردية

٤ دول اجنبيّة تحرض الأكراد على الحكم الوطني

لقد كانت مسألة المطامح القومية للاكراد في العراق في مقدمة المسائل التي تواجه الحركة الوطنية . وهي من اهم المسائل التي تواجه حركة الثورة العربية . وقد مضت سنوات عديدة عجاف ، من غير الوصول الى حل سليم لهذه المسألة . مما الحق بالمواطنين العرب والاكراد نتيجة للتعثر في حلها نكبات ومآسي مروعة . وكانت قوى الاستعمار والرجعية وفصائل العملاء والانتهازيين تستغلها دوما وتستثمر الاخفاق في حلها للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه ، وللتآمر على حقوق ومصالح الاكراد والعرب معا . والحاق افدح الاضرار بالمواقع والمكتسبات القومية والتقدمية والديمقراطية التي وصلوا اليها خلال عهود طويلة من التضحية والنضال المشترك .

وبالرغم من المطامح المشروعة التي تدفع الاكراد بين اونة واخرى للثورة ضد انظمة الحكم المختلفة من اجل نيل حقوقهم ، الا ان دراسة موضوعية لسير الاحداث تثبت بما لا يدع مجالا للشك الاثر البارز للتيارات الدولية في تحريك القضية الكردية . وسنعرض فيما يلي هذه التيارات واثرها على سير الحركة القومية الكردية .

■ السياسة البريطانية

تعتبر بريطانيا من اولى الدول الكبرى التي اهتمت بالمنطقة الكردية والقضية الكردية بالذات . فقد حاولت السياسة البريطانية ان تجد لها قاعدة لدى الاكراد وخاصة في العراق . وكان هدف بريطانيا الاساسي اخضاع هذه المسألة التي تلتهب بين اونة واخرى لمصالح الستراتيجية البريطانية في الشرق الاوسط والعراق .

لقد حاولت بريطانيا في فترات متعددة ان تقيم دولة في المنطقة كما حاولت من جهة اخرى ان تجعل من المشاكل الكردية

٤ دول أجنبية تحرض الأكراد على الحكم الوطني

وسيلة للضغط واجبار العراق والحركة الاستقلالية على ، الاستعباد ، ببريطانيا للمساعدة على الحل . فقد دعا باولستون القنصل العام البريطاني في بغداد ، حكومته الى احتلال القسم العربي من العراق وابقاء امارة بابان برئاسة زعيمهم الحميم احمد بابان . الا ان الاتراك قضوا على هذه الامال بقضائهم على امارة بابان وبعد ان نجحت السياسة البريطانية في تركيز سيطرتها على العراق اخذت تعارض تأليف دولة كردية فكتب هاولد نيكلسون :

« ان الاكراد الذين لم يبدو ابدا عزيمة ليصبحوا دولة عندما كنا نشجعهم على ذلك ، قد شرعوا فجأة يطالبون بمرامهم الاربعة عشر سنة ١٩٢٢ - ان الاكراد يجب ان يصبحوا دولة في حالة موافقة لندن فقط وخلاف ذلك يرتكبون اثما لا يغتفر » .

هكذا كانت بريطانيا تحاول ان تكون صاحبة القول الفصل في شؤون الاكراد . فقام نائب رئيس وزراء العراق والمندوب السامي البريطاني في ١٩٣٠ بجولة مشتركة في المناطق الكردية ، يعلنان عن تضامن السياسة البريطانية والسياسة العراقية تجاه المشاكل الكردية . وحدث ذلك بعد الاتفاق على ابرام معاهدة ١٩٣٠ ومارست بريطانيا نفس السياسة قبل الاعتراف بالحكم الوطني ودخول العراق في عصبة الامم . لكن النشاط البريطاني وجهوده متعددة . كانت بريطانيا تخشى الثورة العراقية وزخمها ، فقد سعوه الحركة الوطنية العراقية كانت تلجأ الى تعبئة القدرة القتالية في المناطق الكردية بصورة مكشوفة ، ولكن عندما كانت تلك تتحول لصالح بريطانيا ، كانت تعمل بصورة مكشوفة على قمع الحركات التي اوجدتها .

ففي عام ١٩٣١ برز نشاط مستر كوب بشكل غريب فقد حاول هذا المرسول الاستعماري ان يخلق حركة باسم اقامة « دولة كردية واشورية » في العراق ، مما اعطى فرصا وامكانيات اكثر للمستشارين الانكليز للتدخل في شؤون العراق الداخلية .

ان هذه السياسة الازدواجية ، قد ادت الى خلق المتاعب بصورة مستمرة للدولة العراقية الفتية التي كافحت منذ ثورة العشرين لاجل اقامة حكم وطني . ان السياسة البريطانية كانت تسعى لاجل ابقاء المشاكل الكردية تحت تصرفها لاجل وضعها في موضع المساومة تارة ولاجل اضعاف وتشتيت الكفاح المشترك . وابقاء اوضاع الدولة العراقية ملتهبة ومنهكة لعلاج مشاكلها الداخلية .

وبعد تطور للمصالح الاحتكارية النفطية في العراق بقيت بريطانيا في العراق حارسة لمصالح جميع الدول الاستعمارية ، وعملت على ابقاء المناطق الكردية تحت نفوذها بصورة اكثر عن طريق الارتباط برؤساء العشائر وحاولت ان تجعل من تلك العشائر قوات مسلحة وحامية لخلق الفتن والاضطرابات قيد الاشارة حينما تستدعي المصالح البريطانية ذلك .

فلم يحدث في تاريخ العراق ان نجحت حركة وطنية عراقية من فتن واضطرابات كان مسرحها شمال العراق ـ ففي ثورة العشرين قامت ثورة الكرد الهادفة الى خلق دولة كردية وشجعتها بريطانيا ، ولكن بعد تصفية ثورة العشرين ، شنت حركة شيخ محمود .

وحدث كذلك في الثلاثينيات حينما جرت المحاولات لفرض معاهدة ١٩٣٠ الجائرة الاستعمارية على العراق .

وخلال الحرب قامت تحركات في الشمال عام ١٩٤١ حينما جرت محاولة ازاحة هيمنة بريطانيا على العراق (حركة رشيد عالي الكيلاني) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اطلقت السياسة البريطانية العنان للاتجاهات القومية الكردية فوجهت بعض المنظمات ، المذكرات الى هيئة الامم المتحدة والدول الكبرى طالبة الاعتراف بالحقوق التي نصت عليها معاهدة (سيفر) الاستعمارية التي اقرت فيها بدوافع استراتيجية استعمارية حق تأليف دولة كردية ، ولكن زخم الحركة الوطنية في اواخر الحرب العالمية الثانية قد ابطل تلك المحاولات التي كانت مقدمة لخلق الفتن المجيدة في شمال العراق لمجيئها لمعاهدة جبهة الفرات اصلا عام ١٩٤٨ باسم معاهدة بورتسموث مقابل قبرها النضال الوطني العام في العراق .

وبعد النكسة العامة عام ١٩٤٩ ، شجع الاستعمار البريطاني تنظيم صلاته (حزب الاتحاد الدستوري اما القسم المائل الى السياسة الامريكية فقد ضم الى حزب صالح جبر باسم حزب الامة الاشتراكي .

ان تركز السيطرة الاستعمارية اوجد للاستعمار داخل المجتمع الكردي ركائز واسعة عميقة الجذور ، وقد وجد النفوذ الاستعماري الاجنبي بين الطبقات المالكة (الاغوات) السند الكبير . وقد تعمقت هذه الفئة بتسلطها الكبير ، بالقياس الى نفوس الاكراد ، وطاقتها المالية بسبب استحواذها على جميع مصادر الثروة الزراعية والحيوانية . فارتبطت هذه الفئة بالاستعمار واحتلت المراكز الثقافية والمراكز الادارية . ثم تكونت خلال الحرب العالمية الثانية طبقة اغنياء الحرب .

وحتى السنوات الاخيرة التي سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وجهت سياسة الحكم العميل لاغراض خشنية المناطق العشائرية الكردية وقد لعبت شركة النفط دورا خطيرا في هذا « التخشين » . فاخذ الحكم يقلم اظافر البكوات والاغوات الكبار ويستبدلهم بوجوه « اشباه » متعلمة ليصبحوا وجوه المجتمع الكردي في المجالس النيابية .

وجاءت ثورة تموز الوطنية فبدأت السياسة البريطانية تعمل من جديد على خلق تجمعات كردية رجعية تحت شعارات ومطاليب كردية منعزلة عن المطاليب العراقية وبدأت تشجع ميول العزلة وعدم اندماج الجماهير الكردية بالمتطلعات العراقية .

■ السياسة الايرانية

ان المناطق الكردية الرئيسية تقع ضمن حدود الدولتين المجاورتين للعراق وقد كان لسياسة هاتين الدولتين التأثير الدولي الاكبر في مجرى الاحداث الماضية .

ان لايران مصالح استراتيجية في البلدان العربية وان هذه المصالح تصطدم بحركة التحرر العربي ، وهي لهذا الغرض تسعى ان تمد يد العون والتأييد لكل العهود والقوى الرجعية والعميلة في العراق . ان السياسة الايرانية التوسعية وجدت في ظروف ما بعد ثورة تموز مجالا واسعا للضغط على شؤون العراق والتدخل فيه ، وبالاخص بعد ان لمست ان موجة حركة التحرر العربي قد بلغت اوجها فالسياسة الايرانية بخصوص العراق اعتمدت على مسألتين :

١ ـ المسألة الكردية .

٢ ـ القضايا الطائفية .

وان الدوائر الاستعمارية المختلفة والموجهة للسياسة الايرانية تستغل في هذين الميدانين نشاطا لم يشهده العراق في التاريخ الحديث . فلم يحدث منذ تكوين الدول الحديثة في المنطقة ان ساهمت دولة جارة بصورة مكشوفة بتمويل حركات داخلية بالاسلحة الثقيلة والعتاد والمال والدعاية . وتريد السياسة الايرانية الستراتيجية ان تجزىء العراق الى ثلاث مجموعات ، وتشجيع التيار الانفصالي .

لقد ابتكرت السياسة الايرانية حركة « الاريانيزم » اي الارية لاجل عزل الشعب العربي عن القوميات الاخرى ، وبالاخص عن الاكراد في المنطقة . وهي تلتقي بصورة مباشرة بالستراتيجية الامريكية والحركة الصهيونية ، تجد صورتها الواضحة في التحالف لدعم الثورة الكردية .

ان الفكرة (الارية) بعيدة بعد الارض عن السماء عن فكرة التوحيد ، الا ان اثر هذه الفكرة تمتد الى بسط سيطرة امبراطورية طهران على الشعوب الاخرى بحجة التشابه اللغوي ، ويقصد بها في نفوذ وسيطرة طهران وادلستها على الشعوب الاذربيجانية والكردية والعربية ومن جهة اخرى لاجل تحريف نضال شعوب المنطقة وصرفها عن النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ان اكثر ما تخشاه السياسة الايرانية من سيطرة القوى الثورية على الحكم في العراق ، فلن ايران حسبما تشعر باستطاعة تحويل مطلب الجماهير الكردية في العراق الى الحكم الشورى في بغداد ، ولهذا السبب فان السياسة الايرانية الاسرائيلية تشكل السد لمنع سيادة الحكم التقدمي في بغداد .

■ السياسة الامريكية الاسرائيلية

ان النفوذ الامريكي دخل المنطقة بشكل سافر بعد دخول العراق الى حلف بغداد . فقد اتاح الحلف للنشاط الامريكي فرصا لم تجدها الولايات المتحدة الامريكية ابدا وكان راس الرمح اتفاقية النقطة الرابعة والنشرات المسمومة كمجلة ، بعثاته وتدريب العسكريين في الحلف والتحت لوصول اسرائيل من العناصر التي هاجرت من العراق الى اسرائيل ادوات تحصر تنظيم شبكات متنوعة منظمة طهران لاهمية النطاق ، بالاستفادة من الحدود الطويلة الواسعة التي يصعب ضبطها .

وقد التحمت السياسة الامريكية بنشاط كل القوى الرجعية بعد تحطيم حلف بغداد وانسحاب ركائزه فتوجهت الولايات المتحدة الى ابراز دور اسرائيل ونشاطها المسموم ودعمها بجميع السبل الميسرة . وقد استغلت المشاكل الداخلية في العراق لصالح تقوية النشاط التخريبي المنظم للاجهزة الاستعمارية . وابرز المشاكل التي استغلت ، هي مشكلة التصادمات المسلحة والحروب في المناطق الكردية التي كان لتلك الاجهزة الخطر الاكبر في خلقها وافتعالها . وتطورت الامور الى اظهار التأييد الامريكي والاسرائيلي ودعمهما للاكراد وتشجيع ميول التعصب والانفصال عن العراق وهز الروح النضالية تجاه العرب .

ان دول الاحلاف ارادت ان تستغل الاحداث الداخلية في العراق ، لاجل اعادة السيطرة ، ففي تموز ١٩٦٣ اجتمعت دول « السنتو » في ازمير فقررت في دورة المجلس الدائم تنفيذ خطة سميت « عملية النمر » غرضها تقدم القوات الايرانية باتجاه السليمانية والقوات التركية باتجاه الموصل لاحتلال اجزاء من العراق . ولكن اليقظة الوطنية العراقية ودور البلدان التقدمية ضد الاحلاف احبطت الخطة الاستعمارية لاحتلال الاراضي العراقية .

لقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية ان تجد موطىء قدم في المنطقة الشمالية من العراق ، عن طريق منظمات خيرية وابرز هذه المنظمات ، منظمة كير ، التي حصلت على فرصة لانشاء بعض المشاريع التعميرية كبناء مسبح وبعض المشاريع الشوكولية في سمنة اربيل ، وهذه المنظمة التي تقدم المساعدات تقدم خلف الستار اللوازم الحربية التي تشجع على استمرار القتال .

ان السياسة الامريكية ـ الاسرائيلية اخذت تتخذ طابعا عدوانيا مكشوفا في هذه المنطقة ، فهي استطاعت ان تستفيد من الثغرات في الجبهة العربية ما زالت مشكلتنا وشراسة . وبعد العدوان على الامة العربية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ شعرت السياسة الاسرائيلية بنوع من الانتعاش عند الاوساط الرجعية والردة الكردية ، واخذت تتسرب فكرة « لولا هزيمة العرب في حزيران لتحول العرب لواتهم ضد الاكراد » ، وهذه الافكار طرحت لاجل توفير الجو الملائم لالتقاء كل قوى اليمين في العراق لغرض سلح يهدف الى شل طاقات الجيش العراقي .

ان مخطط السياسة الاسرائيلية لتنظيم حركات الردة في اسيا وافريقيا ضد النهوض التحرري العارم اصبح مكشوفا وواضحا للعيان .



البرازاني : استغلال المطويين الكرد

التركيب العشائري للمجتمع الكردي

يتميز الاقطاع الكردي في المناطق الجبلية عن الاقطاع بصورة عامة كنظام اجتماعي ، بخواص تلائم طبيعة الحياة للعشيرة القاسية المعزولة . فالاقطاع في المناطق الجبلية لا يعني فقط احتكار كل الارض والثروة المائية والحيوانية في يد حفنة من الاقطاعيين ، بل يعني ايضا بناء السيطرة على اساس توجيه افراد ذلك المحيط وحاجاتهم الى القيام بواجبات مشتركة ضد الطبيعة وضد غزوات القبائل الاخرى . الامر الذي يدعو الى استراج ظهور الابو ضمع ظهور لشكل العلاقات الاقطاعية .

فالابوة حاجة من حاجات ذلك المحيط ، بينما العلاقات الاقطاعية التي تنمو من خلال هذا الوضع هي تنخر وتفتك في المحيط . ومما يظهر التناقض الواضح الذي تتصف به المجتمعات الكردية بصورة عامة .

ولما كانت الظروف السياسية التي احاطت بجميع المناطق الكردية قد ولدت الصراعات الدولية والمحلية للسيطرة على هذه المنطقة الستراتيجية ، فان العناصر الاقطاعية برزت في قيادة العمليات السياسية والعائلات كطبقة احتلت المكانة الاولى في صدارة المجتمع سياسيا بالرغم من التناقض الشعب العميق بينها وبين رجال الدين واصحاب الطوائف الدينية الذين حاولوا انتزاع هذه المكانة من العناصر الاقطاعية .

ان المركز السياسي للاقطاعية الكردية قد ظهر في مجرى حياة المجتمع الكردي من خلال المواقف البارزة لهذا الاقطاعي او ذاك في ممارسة سيطرته من خلال مفهوم الابوة .

■ الازدواجية العشائرية

ولم تبرز في المجتمع الكردي حركة اجتماعية شعبية للطبقات الكادحة ، لان هذا المجتمع لم يتجه حتى الان في فرز او وضع حدود فاصلة بين طبقاته الاجتماعية التي لم تفك روابطها ، بسبب تأخر نمو البرجوازية الكردية . ولهذه الاسباب فان الاقطاعية لا زالت تلعب ادوارا قيادية واضحة في الحركات السياسية .

ان عائلة الاقطاعية الكردية توسعت وتعددت ارجحها فهي كطبقة عرفت خصائصها لكل محتل او ضد اية قوة اخرى تهدد مصالحها ونفوذها كما انها تبني حالة السلام وتعطي امتيازات حسنة لغرض تحقيق ما تسعى اليه .

ان العلاقات العشائرية والاقطاعية في الريف الكردي كانت خليطا لازدواجية عشائرية تهدف الى حماية وتنظيم امور العشيرة ، والاقطاعية عسكرية لحماية مصالحها الخاصة للقيام باعمال حربية . وهناك نوعان من العائلات الاقطاعية :

١ ـ عائلات وعشائر كانت فيما مضى تؤلف امارات كردية .

٢ ـ وعائلات تكونت حديثا بفضل السيطرة العثمانية او الانكليزية عن طريق بسط سيطرتها على اراضي ومقاطعات شاسعة وان معظم هذه العائلات لا تنتمي الى العشائر التي تسيطر عليها او تسمى باسمها .

ان الاسماء التي تذكر وتكتب وتنشر من العشائر الكردية ـ هي اسماء عائلات فرضت سيطرتها على عشائر اخرى مستوطنة وفنية ولهذا فان جماهير الفلاحين لا يشترون ولا ينتمون ، لا طبقيا ولا اجتماعيا بهذه العائلات . ويمكن ان نتناول عددا من هذه العشائر كامثلة في العراق بعض الاكراد في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية . ويتحدثون بلهجتين السورانية والطيفية ـ ان الاكثرية التي تقطن في لواء اربيل وكركوك والسليمانية تتحدث بالسورانية والقاطنين في القصبة الموصل الكردية يتحدثون البادينانية ، فيما تتحدث بعض المجموعات العشائرية بلهجة مشتركة تقريبا .

وفي هنا البحث نتناول مجموعة من العشائر الكردية في المنطقة السورانية ونعتبرها نموذجا لباقي العشائر الكردية في المنطقة البادينانية في القصبة الموصل .

١ ـ الخوشناو

اسم لعشيرة كبيرة تسكن في منطقة جبلية غنية بالمياه والفواكه ومن المناطق السلبية الجميلة في شمال اربيل وهي مستوطنة فيها . وتبرز في هذه العشيرة عائلة متسلطة هي عائلة مير ، وكان صديق ميران يتمتع كافة رؤساء العشائر بسبب لقب الامير الذي منح له ملاك الحكم العثماني وقد حافظ على هذا اللقب خلال السيطرة الانكليزية والحكم الملكي ايضا . وقد اغتيل عام ١٩٦١ بتشهير من الملا مصطفى البرازاني وجلس مكانه عثمان الاعرج الذي هلك الملا مصطفى وتنازل عن المطالبة بدم اخيه مقابل قيام الملا مصطفى بتشريد عائلة كاواني الفلاحية المنافسة القوية لعائلة ميران والاعتراف لعائلة ميران بالسيطرة على المنطقة .

٢ ـ الهركي

ان عشيرة هركي من العشائر الرحل الكبيرة وتحكمها عائلتان احداهما نبلية

إن جميع العشائر العدوة لبارزان تعادي كل جهة

أو حركة يتحالف أو يشترك فيها البارزانيون



القضية الكردية في العراق

ـ عائلة شيخ رشيد ـ وعائلة ـ فتاح اغا ـ الفرسة وان العائلتين الحاكمتين على هذه العشيرة » تعتبران من العائلات الرجعية التي استندت عليها السلطات الاستعمارية او الملكية ·

ان الصراع حول الزعامة القبلية قائم بين عائلتي شيخ رشيد لولان وعائلة بارزان· اما عائلة ـ فتاح ـ فلهم علاقات وثيقة بشيوخ بارزان وينافسون عائلة لولان بالاستناد على برزان للسيطرة على عشيرة الهركي

٢ ـ مزوري

ان هذه العائلات جاءت منذ اقل من مائة عام ـ من قرية ايرانية وبسطت سيطرتها على اكبر واوسع منطقة سهلية زراعية في اربيل ، وقد سيطرت هذه العائلة على عشائر المنطقة الاصليين · وتعتبر هذه العائلات من اكبر واغنى العائلات الكردية الاقطاعية ، ونشأ من بينها عدد كبير من المثقفين والموظفين والاطباء والمحامين · ولتنتشر الحركة الملاوية بين افرادها بصورة عجيبة ولهذه العائلات علاقات بالبارزانيين وبالعوائل الرجعية في الموصل ويرى المعنيون من هذه العائلات بانهم يوزعون الادوار والعلاقات بصورة غريبة مثلا يشجع ان يكون في العائلة الواحدة من هو شيوعي ومن هو بارتي ومن هو ملاّئي ومن هو صديق الاتراك ومن هو صديق العرب ·

ان عائلات مزوري الاقطاعية في نزاع مع اغوات مدينة اربيل الذين يتحدثون بالتركية ويملكون القطاعيات ضمن مناطق مزوري · وتنتشر بينهم مراكز رجعية عريقة كبيت ، عطا الله اغا ، ·

٤ ـ الطالباني

ان عائلات الطالباني نزحت من ايران حديثا وفرضت سلطانها على عشائر متعددة في كركوك وان عائلات الطالباني هي الاخرى كعائلات مزوري ، تتمتع بالوزارة العسية وكثرة المثقفين وموظفي الدولة وطاقاتها المالية بسبب الامتيازات التي حصلت عليها من شركة النفط ·وبرز في هذه العائلات ، عدد لا بأس به من العناصر الوطنية · ويرأس العائلة (فيض الله الطالباني) وهو رئيس فرسان ···

ان الطالبانيين ينافسون عائلة ـ سيد احمد خانقاه ـ كما يسعون الى السيطرة على عشيرة شوان الكبيرة · ان عشائر « شوان ـ شيخ بزيني » من العشائر الفلاحية الكبيرة التي لم تنشأ في داخلها عائلات اقطاعية بيروقراطية ، وان مساعي العائلات الاقطاعية والدينية من الخارج لم تنجح حتى الآن في السيطرة عليها ···

وان العائلات الطالبانية حاولت ان تسيطر من جهة اخرى على منطقة «الجباري» الفلاحية التي تشبه وضعها وضع «شوان» ولكن الحركة المسلحة اكتسحت منطقة «جباري» بصورة واسعة · اما «الكاكائية» فحافظت على استقلالها ، ولم تخضع الى نفوذ الطالبانيين بسبب بروز عناصر الطاعية داخل « الكاكائية » والاختلاف في المذهب الديني بين « الكاكائية » وبين جميع الطوائف الدينية الكردية ·

٥ ـ الجاف

ان عشائر الجاف من العشائر الكبيرة والموزعة في لوائي كركوك والسليمانية ·· وعشائر الجاف تنقسم الى قسمين«بيكوات الجاف و جاف ره شكه ، اي الجاف الاسود ، وان بيكوات الجاف يسيطرون على جميع الاملاك ويتمتعون بنفوذ قوي لدى السلطات الايرانية ، ولم يبرز الا نادرا من بيكوات الجاف من يميل الى الحركة الوطنية ، وقد كان لبيكوات الجاف ادوار خطيرة في دعم الحركة الكردية المسلحة وتشجيع ارتباطها بايران ، وقد هرب الى ايران بعض بيكوات الجاف غداة انتصار ثورة تموز وساهموا في خلق حركة الردة في المناطق الكردية · ان بيكوات الجاف ضعيفو الصلة بعائلة بارزان ·

اما « جاف ره شكه » ، فانهم رحل وفلاحون معدمون ولم تبرز بينهم اية حركة فلاحية ذات شأن كما لا يوجد بينهم فرسان ولم تنشأ بينهم مجموعات واضحة في الحركة الكردية المسلحة ، وبصورة عامة لا تميل هذه العشيرة الى السلاح والعنف ، وان تاخرهم فاضح من وجوه عديدة ·

٦ ـ شيوخ برزنجة

يعتبر شيوخ برزنجة من اكبر العائلات الدينية في المنطقة الكردية ، وان الطريقة النقشبندية المنتشرة في كردستان تعتبر اكثر الطرائق المقبولة عند المواطن الكردي · وهذه العائلة المنتشرة في السليمانية وكركوك،على خلاف مع الطرائق النقشبندية الاخرى في قضية الموصل او بارزان او اربيل

ان شهرة البرزنجية ، نشأت من حركات شيخ محمود المتتالية قبل الحرب العالمية الثانية وقد عملت السلطات البريطانية على ادخال شباب هذه العائلة في المدارس العسكرية العراقية لتشكل مجموعة من الضباط بين هذه العائلة ، وبرز مثقفون بارزون ، وتجار في المدن · ولم يبق من البارزين في هذه العائلة سوى شيخ لطيف الشيخ محمود وبابا علي الشيخ محمود اللذين يسعيان كل بطريقته ان يثبتا انهما مقدورهما الحفاظ على امجاد والدهما · وقد سلك بابا علي طريق الغرب ، وسلك شيخ لطيف طريق التعاون مع القوى الوطنية · وفي السنوات الاخيرة اخذ شيخ لطيف يرضخ اكثر لتوجيهات بابا علي الذي يحرص اخيه لموالاة الحركة الكردية المسلحة باءمل اعادة مجد والده في بروز شخصه على حساب القضية الكردية ·

ان الملا مصطفى على حذر دائم تجاه حركة «السادة» من شيوخ البرزنجية ، وكان يدفع نشاط شيخ لطيف ويعمل على تطويقه ، ويبدو ان بابا علي قد اخذ المبادرة بصورة اكثر وضرب خطط شيخ لطيف بتشجيع انبثاق حركة مسلحة في ايران ، حيث ينقطع لشيخ لطيف بنفوذ ما عند اكراد ايران ، ولاجل هذا زار شيخ لطيف طهران وعاد وهو يشعر بانه خسر شيئا من سمعته ونشاط مشاريعه وتطلعاته· وليس هنالك فرسان بين شيوخ البرزنجية· وفي السنوات الاخيرة اخذت هذه العائلة تمارس السلطة الاقطاعية على القرى الكثيرة التي لم تشملها حتى الآن قوانين الاصلاح الزراعي ·

٧ ـ الهموند

اشتهرت عشيرة الهموند بشجاعة نادرة واحترام المرأة · انها العشيرة الكاسحة بالنسبة للعشائر الاخرى ، وقد هاجرت من ايران ثم هاجرت من العراق الى شمال افريقيا وغربي تركيا،ولكن العائلات المهاجرة عادت سيرا على الاقدام من تلك المناطق الى العراق ·· انها تسكن قضاء جم جمال ، وعلى جانبي الطريق المؤدي من كركوك الى السليمانية وهذه العشيرة انخرطت في سلك الفرسان من جراء سيطرة الحركة الكردية على قراها بسبب عدم خضوعها الكلي· وقد ظهر من بين العشيرة افراد قلائل يوالون للسلطة الملكية الاستعمارية ، ان هذه العشيرة التي تملك على الدوام اكثر من ٣٠٠ مسلح لم يستفيدوا من السلطة ومن الفرسان بسبب رفضهم الالتجاء الى وسائل السطو والنهب والعميل والانتفاعات المصلحية ، كما تتصرف باقي العشائر الموالية للحكومات المتعددة انهم يتحملون الاستقرار جراء ما تعرضوا له من عدم الاستقرار خلال ٨٠ عاما من القتال وقطع الطرق والتشريد · ان هذه العشيرة لا تميل الى تعدد الزوجات وتكاثرهم قليل وامثالهم في سلوكهم الاجتماعي ·

٨ ـ بشدر

« بشدر » تسمية لمنطقة قضاء قلعة دزه ، وتسميته تطلق على عشيرة تسكنها، وتتألف من مجموعة من العوائل التي تتسم بالمرزاقة والتملق والمناورة فيما بينها والتدخل في الامور السياسية · وتقع بشدر على الحدود الايرانية فان للكثير من افرادها روابط بالعوائل الايرانية ·

ان اراضي المنطقة صغيرة ولكنها كثيفة الزراعة ومعظم اغوات بشدر يعملون عملا يدويا في الزراعة ونسبة الاغنياء والثري قليلة ولكن كل فرد يوفر ما يقوم بالتظاهر ومظاهر المدنية · وقد برز محمود اغا كرجل محنك ذو نفوذ وخلف عددا من الابناء لهم ادوار بارزة داخل العشيرة · ان ذهنية هذه العشيرة واغلب افرادها ذهنية تنظر الى بريطانيا ـ كدولة سياسية من الطراز الاول في العالم ـ ولا يوجد بينهم في الوقت الحاضر فرسان . لان منطقة بشدر تقع ضمن مناطق الحركة الكردية المسلحة ، وان ضغط ايران عليها لغير لابقاء ولاءها للحركة الكردية ، وان الملا مصطفى قد اطلق ايدي الاغوات بشدر لفرض سيطرتهم ونفوذهم على الفلاحين وهو لا يشجع ظهور تجمع فلاحي مستقل غير خاضع لنفوذ الاغوات في هذه المنطقة بالرغم من وجود قوى فلاحية واعية ·

ان اغلب اغوات بشدر على اتصال بعشيرة جماعة جلال الطالباني ، وقد كان لهذه العشيرة دورا بارزا في تعزيز مركز جماعة جلال في العراق وايران ، وقد كان لافراد هذه العشيرة ادوارا رئيسية في تشجيع حركة التمرد المسلحة والمطالبة بالغاء قوانين الاصلاح الزراعي ، رغم عدم امتلاكها لاقطاعيات كبيرة

٩ ـ اكو

عشيرة اكو تسكن في منطقة جبلية وعرة وتتفرع منها ثلاثة فروع هي « بولي ، و « بليبولي » و « باش اغا » · والفرع الاخير ارستقراطي بالقياس الى الفرعين الاخرين اللذين يتميزان بالفقر المدقع وقد برز من هذا الفرع الاخير عباس مامند احد رؤساء العشيرة بعد ان هاجرت هذه العائلة العراق من جراء القتال العنيف

الشعب الكردي يشترك في احتفالات ١٤ تموز للثورة العربية في العراق

الذي شنوه ضد القوات البريطانية في اواخر الحرب العالمية الاولى وبعدها وقد ظهر عباس مامند كظاهرة غريبة فهو يمارس الاقطاعية بكل شراستها ويمارس الوطنية بكل جراءة · كان رجلا طموحا ومراوغا غريبا وقد حاول في اول سنوات حركة التمرد المسلحة الكردية ان يزحزح قيادة الملا مصطفى · لقد كانت له روابط بايران وبغداد في ان واحد ، وتحيل صالف حاربه الايرانيون بسبب زيادة ارتباطه ببغداد ورفضه للعروض الايرانية بقطع الصلة ببغداد ، وكان يهدف الى تقليص نفوذ بشدر في المنطقة ، ولما كان مركز بشدر في ايران قويا فهو اراد عن طريق بغداد ان يقوي نفوذه ويخلق تكتلا عشائريا واسعا· وكان في السابق رئيس الكتلة العشائرية للبارتي وكان المحرك الاول لخلق الحركة المسلحة والوقوف بوجه الثورة في الريف واسناد علي عبد الكريم قاسم في طرد لجان الاصلاح الزراعي وتشكيل لجان الفلاحين وكان على روابط وثيقة مع الملا مصطفى والشخصيات الرجعية في بغداد··

تعلم في المدرسة الابتدائية وتركها في السنة الرابعة وكان طموحه يدفعه الى اقامة اشكال متعددة من الروابط مع الشيوعيين ـ فكان يأويهم ايام قتلهم من قبل البارتي في ١٩٦٣ ـ ومع البارتيين ومع الاغوات ومع الرجعيين ومع الضلاء·واظهر استعدادا عمليا للسماح بقيادة حركة مسلحة ضد الثكنة ، وفعلا هاجم النقطات العسكرية التي كانت تقوم بالمناورات في المنطقة ، وصدر القاء القبض عليه وهرب·

ويسعى الملا مصطفى الى السيطرة على هذه العائلة ولكن افراد العشيرة في قاسية يحول دون تحقيق مساعيه · ان عشيرة اكو مسلحة ويبلغ الافراد المسلحين اكثر من ١٥٠٠ مسلح ولا يقبلون بغير التنظيم العشائري في الحركة الكردية · وهي مصدر قلق مستمر للحركة الكردية ·

١٠ ـ السورجية

السورجية من العشائر الكبيرة التي تسكن في لوائي اربيل والموصل ويسيطر عليها التاخر بصورة فضيعة · وان التفكك شديد بين افخاذ هذه العشيرة ، كما ان هيئة وضع السورجية تحتم على جميع العشائر المحيطة ان ترعى حالة الهدنة والوئام معها ولشيوخ هذه العشيرة روابط اجتماعية اوسع مع افراد العشيرة ، ولم يبرز بين اغواتها شخصيات بارزة . كما لم تشتهر بسوابق حسنة ، وقد ظهر اخرون من عشائر اخرى لتتباهى بقوة العشيرة ، وقد ارتبطت مجموعات منها بعلاقات مريبة بالدوائر الاستعمارية،ولكن ادوارها اختلت بسبب بروز عشيرتي بارزان والزيبار المحيطين بهذه العشيرة من الشمال والغرب ، فهي ، اي السورجية ، كانت القاعدة الخلفية لتلك العشيرتين ، مستفيدة من حاجة الطرفين الى حيادها وتنتشر فيها الامية بصورة فضيعة ، ولا تظهر بين عوائلها عائلات غنية الا قليلا·· اما حالة العشيرة المادية فهي في مستوى متوسط ، وفي حالة من الاستقرار النسبي بالقياس الى العشائر الاخرى ·· ويحكم العشيرة رجال دين ورجال اقطاع في ان واحد · والسورجية تميل نسبيا من الوجهة الدينية الى بارزان ، ومن الوجهة العشائرية الى الزيباريين ·

■ عائلة بارزان

ان تحليل وضعية عائلة بارزان يحتم دراسة المركز الديني لهذه العائلة والمركز العشائري والمركز السياسي لها· ان شيوخ بارزان يتبنون للطريقة النقشبندية التي اخذوها من الطريقة النقشبندية في ايران· ومثل هذه الطريقة لا تشجع التكية ، وقد دخلت في نزاعات دينية مع الطوائف النقشبندية الاخرى في المناطق الكردية في الموصل او اربيل او السليمانية · كما هي في نزاع مذهبي مع الطريقة القادرية · ان شروط المذهب التقليدي البارزاني محصورة في الولاء لشيوخ بارزان والولاء لهم وتفسير جميع تصرفات الشيوخ على انها من ارادة الله ·· وان الذي يدخل الطريقة يسمونه تابع، والشيخ يسمونه مشان صاحبه · وتمارس هذه الطريقة بين اونة واخرى محاكمات لفحص ايمان وثقة «الاتباع» · وان اشد العداوات المذهبية بين شيوخ بارزان وبين عشيرتها لشيوخ بارزان وبين شيوخ لولان ظهرت منذ خمسين عاما ، حينما حاولت الطريقة النقشبندية البارزانية ان تستحوذ على العشائر المحيطة بها ، بعد ان انفصلت عائلة بارزان عن عشيرتها الاصلية «الزيباريين».

ان ثبات العائلة البارزانية في قرية بارزان والسيطرة الروحية على مجموعة من العشائر المحيطة في المنطقة وبالاخص على عشيرة «شيرواني» و «مزوركي» قد مكنت هذه العائلة الدخول في صراعات عشائرية والخروج من المسجد والانتقال الى حياة التسلح والحروب · ولما كانت العائلة البارزانية تتحدث باللهجة «البادينانية» فان امكانية الدخول في علاقات عشائرية ضمن منطقة بادينان اصبحت ميسورة · ومن جهة اخرى فقد تمكنت هذه العائلة من اقتطاع جزء من عشيرة الزيباريين ـ اي من العشيرة التي ينتمون اليها ـ والاعتماد عليها في حروبها وصراعها مع العشائر الاخرى بسبب عدم وجود مراكز دينية مرموقة لدى عشيرة الزيباريين وبعد عشيرة الشيرواني وعائلة عبد شيخ رشيد لولان التي تعتمد على الاختلافات المذهبية بين افراد ذلك العشيرة واتساعه ·

وبعد توقف الطريقة النقشبندية لسائد البرزنجية في السليمانية·· ونظرا للخطوط العامة بين النقشبندية السائدة والنقشبندية البارزانية . فقد وجدت حركة السائدة حرزات لاسناد النقشبندية بارزان ، ووجدوا فيها اتفاقا مذهبيا له ، تنتج سياسة مثمرة ، ومتباهي السائدة بانهم لهم الفضل في منح الثقة لشيوخ بارزان وتشجيعهم على الثبات ، من خلال هذا الائتلاف تجد ان مركز الثقل السياسي قد انتقل في الثلاثينات من هذا القرن في السلسلة القومية ـ بعد شيوخ برزنجة ـ الى شيوخ بارزان ·· واخذت هذه العائلة تسعى من خلال طموحها الحلول محل حركات شيخ محمود والدخول في صراعات عشائرية وسياسية والقيام بحركات واظهار الاستعداد للاستسلامات السياسية ومناورة اي كان في سبيل مكانة مرموقة·

وقد اتت نتائج الحركات الفاشلة التي قاموا بها الى امكان اقامة الاتصالات المتنوعة في جنوب العراق وتركيا هنا محاولات العائلة في تقوية الروابط بالعشائر والحركات السياسية لتقوية مركزها السياسي ·

> ■ مكنت الحرب الأهلية عائلة بارزان من ممارسة السلطة في مناطق شاسعة وتحول المعدمون منها الى أثرياء والأميون الى حكماء

وقد برز ـ شيخ احمد ـ شقيق الملا مصطفى من ابيه ، خلال اربعين عاما ، كزعيم روحي وساهم بصورة روحية في جميع الحركات التي قاموا بها في الثلاثينيات والاربعينيات والسبعينيات ·

وقد برزت القيادة الروحية والزعامة السياسية للشيخ احمد في ١٩٤٥ · كما برز في جمهورية مهاباد، في ايران الملا مصطفى كاحد قادة جبهة كبيرة من جبهات القتال ·· وعادت العشيرة الى العراق بعد فشل جمهورية مهاباد · وانتقلوا الى السجون وتعرضوا الى النفي والتشريد وبقي شيخ احمد اثني عشر عاما في سجن العراق · بينما قامت العناصر الانتهازية خيانة الملا مصطفى بحركات مناورة للتخلص من القوات العراقية والايرانية والتركية والدخول الى اراضي الاتحاد السوفياتي كلاجئين ··· ومكنت هذه المجموعة التي بلغ عددها ثلاثمائة من اتباع بارزان في الاتحاد السوفياتي ·

وقد ادت الظروف الكثيرة التي عاشتها هذه العشيرة الى كسب عطف قسم من الرأي العام الكردي · وبعد ثورة تموز خرج البارزانيون من السجن وعادوا المشردون ومنحوا امتيازات بارزة من قبل حكومة الثورة ·· واخذ الملا مصطفى يمارس العمل السياسي في مستويات جديدة بالتحالف مرة مع الحزب واخرى مع عبد الكريم قاسم مع محاولاته لتحقيق اهدافه القديمة بعقد محالفات مع عشائر كردستان وربط الفلاحين والاغوات في المنطقة الكردية في روابط معينة ·

وقد استطاع الملا مصطفى في فترات اثناء في بغداد بالعشائر الكردية لتوجيه النقمة ضد العشائر المعمرة كالزيباريين والهركيين وتحقيق الثأر · ان معظم مطالب شيوخ بارزان من قضايا الثأر اخرت الحركة القومية الكردية ، فان جميع العشائر «المعمرة» لبارزان لن تعمل تحت راية او حركة يتحالف فيها او يشترك فيها البارزانيون ··· فقد استمرت مواقف تلك العشائر «المعمرة» لبارزان في مواقف سلبية تجاه الحركة القومية الكردية التي تحمل بلسم بارزان ·

ان الجماهير البارزانية التي عاشت حياة التشرد خلال اربعين عاما وجدت الراحة والطمأنينة لاول مرة بعد تموز ، ولكن حالة الاستقرار كانت قصيرة ، بسبب طموح هذه العائلة ·· لقد استطاعت هذه العائلة ان تسترد كثيرا من قوتها وان تسلح ولسد تقويمها وابرمن للعشائر « المعمرة » انها تستطيع ان تثأر ، وفعلا قد اخذت الثأر في وضح النهار ··

لقد استطاع الملا مصطفى ان يقيم حلفا مع عدد من العشائر مستغلا تشريع قانون الاصلاح الزراعي ، ولزم جانب الملاكين وتشجيعهم على المطالبة بايقاف مفعول هذا القانون · وتطورت الامور الى اقدام الملاكين على القيام بحركة مسلحة في معظم المناطق فارضين سلطانهم على الفلاحين · وحاول الملا مصطفى ان يكسب لحركة الملاكين نوعا من الشرعية ، ولكن الملاكين الذين حاربت لجان الاصلاح الزراعي ولجان الفلاحين قوتها وسطوتها وجدوا ان الفرصة سانحة · فتسبب القتال والصدام في اكثر من منطقة بين الجيش والملاكين ·

لقد ادت نتائج الحروب الاهلية خلال سبع سنوات لصالح عائلة البارزانيين بصورة تجلب الانتباه · ان هذه العائلة اخذت تمارس السلطة الفعلية في مناطق شاسعة وتحول المعدمون منها الى اثرياء والاميون الى حكماء ·

ان الثراء الذي جلبه التمرد لعائلة بارزان قد اصبح مبعث تحول لهذه العائلة الى الارستقراطية · واصبحت مهمتها وعملها حصر قيادة الحركة الكردية في ايدي البارزانيين ·